الله عليه وسلم وذلك لان الكفار كانوا يوذونه ويوحشون جدله فقال
تعالى فاصبر اي على مشاق ما ترى في تبليغ الرسالة وعلى اذى قومك
قال القشيري الصبر هو الوثوق بحكم الله والثبات من غير بث ولا استكراه
كما صبر اولوا العزم اي الثبات والجد في الامور وقال ابن عباس اولوا
الحزم وقوله تعالى من الرسل يجوز فيه ان تكون من تبعيضية
وعلى هذا فالرسل اولوا عزم وغير اولي عزم ويجوز ان تكون للبيان
وعليه جرى الجلال المحلي فكلهم على هذا اولوا عزم قال ابن زيد كل
الرسل كانوا اولي عزم وحزم وراي وكمال عقل وانما ادخلت من
للتجنيس لا للتبعيض كما يقال اشتريت اكسية من الخز واردية من
البز وقال بعضهم الانبيا كلهم اولوا العزم الا يونس لعجلة كانت فيه الا
ترى انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت وقال
قوم هم نجبا الرسل وهم المذكورون في سورة الانعام وهم ثمانية
عشر لقوله تعالى بعد ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وقال الكلبي هم الذين امروا بالجهاد واظهروا المكاشفة مع اعداء
الله تعالى وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى
وهم المذكورون على النسق في سورة الاعراف والشعرا وقال مقاتل
هم ستة نوح صبر على اذى قومه وابراهيم صبر على النار واسحاق صبر
على الذبح ويعقوب صبر على فقد ولده وذهاب بصره ويوسف صبر
في الجب والسجن وايوب صبر على الضر وقال ابن عباس وقتادة
هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى اصحاب الشرائع فهم مع محمد
صلى الله عليه وسلم خمسة وقد نظمهم بعضهم في بيت فقال
محمد ابراهيم موسى كليمه فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم
قال البغوي ذكرهم الله تعالى على التخصيص في قوله تعالى واذ اخذنا

من

٢٠٥

من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم وفي قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية وعن
مسروق قال قالت عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لال محمد يا عائشة ان الله لم يرض
من اولي العزم الا الصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ولم يرض
الا ان كلفني ما كلفهم قال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
واني والله لا بد لي من طاعته والله لاصبرن كما صبروا ولاجهدن ولا
قوة الا بالله وقد امره تعالى بالصبر الذي هو من اعلا الفضائل
نهاه عن العجلة التي هي من امهات الرذائل فقال تعالى عز من
قائل ولا تستعجل لهم اي تطلب العجلة وتوجدها بان تفعل
شيا مما يسوهم في غير حينه اللائق به فانه نازل بهم في وقته
لا محالة قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ضجر من قومه واحب ان
ينزل الله تعالى العذاب بمن ابى من قومه فامر بالصبر وترك الاستعجال
ثم اخبر ان ذلك العذاب اذا نزل بهم يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا دينا
حتى يحسبونها ساعة من نهار فقال تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون
اي من العذاب بهم في الاخرة لم يلبثوا اي في الدنيا الا ساعة
من نهار استقصروا مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ كانه ساعة من نهار
وكانه لم يكن لهول ما عاينوا لان ما مضى وان كان طويلا صار كانه
لم يكن قال الشاعر كان شيا لم يكن اذا مضى كان شيا لم يكن اذا اتى
تنبيه قد تم الكلام ههنا وقوله تعالى بلاغ خبر مبتدا محذوف قدره
بعضهم تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله تعالى الا ساعة من نهار عليه
وبعضهم هذا اي القرآن بلاغ اي تبليغ من الله تعالى اليكم وجرى
الجلال المحلي فهل اي لا يهلك اي بالعذاب اذا نزل الا القوم اي الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)